تقديمها؛ كما ان بلاده اصرّت على «عقد المؤتمر الدولي»؛ كما ان بولياكوف ابلغ الى الدبلوماسيين العرب، ان الانتخابات، اذا تمّت في اطارها الصحيح، فان ذلك لن يتعارض مع المؤتمر الدولي؛ وان الاتحاد السوفياتي يحاول «تنسيق المواقف مع الولايات المتحدة، لئلا يكون هناك تضارب»؛ كما انه يعتزم لعب دور «أكثر نشاطاً»، وانه ليس في وضع «صدامي» مع واشنطن، بل يعمل على تأكيد الثوابت ومساعدة الولايات المتحدة على الخروج من المأزق نتيجة التصلب في الموقف الاسرائيلي ومداخلات الكونغرس الاميركي (**الحياة**، ٢٣/٦/١٩٨٩).

الواضح، من خلال كلام بولياكوف، ان المباحثات مع الجانب الاميركي تطورت من مجرد اجتماعات «لعرض المواقف» الى مناقشات وتبادل «وجهات نظر» في المسائل المطروحة على طاولة البحث. وعلى هذا الاساس فسّر عدد من المراقبين الكتمان الذي أحاط المباحثات على اساس ان الهدف ليس تحقيق «نتائج سريعة وحاسمة» او «اتفاقات»، وانما محاولة معرفة حقيقة موقف كل طرف والمصالح الرئيسة التي تكمن وراء هذا الموقف من أجل التوصل الى تفهّم أكبر (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢١/٦/١٩٨٩).

اكثر من ذلك، فان السوفيات كانوا راغبين في ان يصدروا مع الجانب الاميركي «اعلان نوايا مشتركاً»، تتحدد فيه مبادىء اسس التسوية السلمية الشاملة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي، وتحديد، وتوضيح، عبارة «الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني»، وتأكيد ان اي حل مرحلي يجب ان يكون جزءاً لا يتجزأ من عملية سلام شاملة تؤدي الى تسوية مختلف جوانب النزاع في المنطقة، ويشارك فيها جميع الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع، وتوضيح دور ومهمة مؤتمر السلام الدولي («جيروزاليم بوست ويكلي»، **مصدر سبق ذكره**).

هل وافق الجانب الاميركي على هذه المطالب السوفياتية؟ مصدر دبلوماسي اميركي قال ان ادارة بوش ترغب، بالفعل، في التعاون مع القيادة السوفياتية لتسوية النزاع، وترغب في الذهاب ابعد ممّا وصلت اليه العلاقة الاميركية ـ السوفياتية في هذا المجال في عهد الادارة السابقة؛ لكنها لا تريد ان يصل هذا التعاون الى حدّ وضع صيغة سلمية مشتركة ممّا سيبدو وكأنه محاولة لفرض السلام، فرضاً، على اسرائيل، ومن شأن ذلك ان يعقّد مفاوضات السلام، ويدفع الحكومة الاسرائيلية الى مزيد من التصلّب (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٦/٦/١٩٨٩).

بيد ان الدولتين العظميين اتفقتا على استمرار الحوار بينهما حول الشرق الاوسط خارج الامم المتحدة وخارج مجلس الامن أو اطار الدول الخمس دائمة العضوية فيه. فالاولوية السوفياتية، الآن، هي استمرار القبول الاميركي بمركزية الدور السوفياتي في البحث عن حلول لأزمة الشرق الاوسط وفي الحفاظ عليه؛ وبالتالي، فان موسكو تريد ان تطمئن واشنطن بأنها لن تتبنّى مواقف تعطّل، او تعرقل، دورها في المنطقة. وكما قال مسؤول سوفياتي: «يوجد في الولايات المتحدة المزيد من التفهّم بأنه ليس في امكان طرف دون غيره ان يأتي بالسلام الى الشرق الاوسط. وهذا يسعدنا». ثمّ استطرد قائلاً، انه، بغض النظر عن حواشي «التفاهم» او «الخلاف»، فان الامر الهام هو «ان تقوم الدولتان، معاً، بتحقيق تبادل واقعي بينهما في الجهود الرامية الى تسوية سياسية مبنيّة على ميزان المصالح». امّا دور هيئة الامم المتحدة، الذي سبق واصرّت عليه موسكو، مقترحة عقد مؤتمر تحضيري يسبق عقد المؤتمر الدولي بحضور الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، فانه لا يزال على الطاولة، وانْ تمّ وضعه عملياً، بصورة مؤقتة، على الرف. فدور هيئة الامم المتحدة هو «ضمن المسائل التي ينبغي بحثها في المباحثات الاميركية ـ السوفياتية»، حسب قول المسؤول السوفياتي، الذي اضاف « ان وسائل، وكيفية، ربط هيئة الامم المتحدة بعملية السلام لا بدّ من بحثها ملياً» (**الحوادث**، ٣٠/٦/١٩٨٩، ص ٣١).

لا شك في ان هذا موقف جديد قياساً على المواقف السوفياتية التقليدية. بل ان ما أضافه المسؤول السوفياتي يوضح قبول موسكو بتجميد الدور الفاعل للمنظمة الدولية، بينما تتقدم المباحثات الاميركية ـ السوفياتية. فلقد قال: «اننا نعتقد بأنه عندما تتقدم الجهود الرامية لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي الى المرحلة التي يتبين فيها احتمال حقيقي للتوصل الى اتفاقية، فلن نعارض،